ودبّه عنك دبّ عن نفسه ثم قال جلس لبهرام انه قد سأني تبرم
ابن الملك وضجره لما لقي من خدمة ابيه وانا اشير على ابن الملك
باظهار المسرة بما ظهر به التبرم والضجر اذا كان الملك استعمله
على عمل لا بد للعامل فيه من اظهار البشر والطلاقه وان من صحب
الملوك بما لا يوافقها تحركت عليه بالعطب ولا ينبغي مع هذا ان
يظهر من ذلك ما يبطن خلافه فان الريا ينصل عن الطبع
نصول الخضاب عن الشعر ولكن ليتامل ابن الملك القضية التي
كرهها بعين العدل ليظهر له حسنها وذلك ان الملك استعمله على
شرابه هو جامع لذته وجالب طربه ومسرته وراحة نفسه
من نصب التدبير ومشقته ووكل اليه هذا حراسة مهجته
ورضيه لحفظها في مجالس خلوته ووثق بكفايته في صون
شرابه من بلية وافة يقصده بها اعدا من جهة الشراب او خلل
يدخله في عقله السكر والاضطراب وكيف يصلح له ان يعدل عن
الولد الحبيب النجيب بهذا العمل العلي قدره العظيم خطره ام كيف
يطيب نفس الولد الفاضل ان يرى اباه صارفا هذا العمل الى غيره
فليصرف ابن الملك فكره الى ما ذكرته له ليكون ما يظهره من الغبطه
بهذه الخطه راجعا الى عقد يوافقه ومعنى يطابقه ولا يتخلق من
ذلك بما يتمنى رفضه ويلزم منه ما يستحب فقضه فينم عليه
بما اسره توسم الابصار وتكهن الافكار وقد قالت الحكماء
الريا سراب يخدع الفطن القاصر ولا يخفى على اليصابر الباصره
وانما يبسط هوى سلطان الريا على السمع والبصر اللذين يدركان
الشهادة دون الغيب فاما العقل فلا يبسط سلطان الريا عليه
لان الاول الاخذ كاشفه بكثير من الغيب لاختصاصه اياه ثم قال

جلس

جلس وقد فطن الدب على بلادة القرد فقال بهرام اخبرني عن ذلك
فقال جلس ذكروا ان دبا كان يسرح في غيطة ذات اشجار وانهار
وكان في ذلك الغيطه قرود كثيره فكان الدب يرى قوة القرده
على طلوع الاشجار والتطرق لاطراف اغصانها وتمكنها من
ذلك لاجتنا اطايب الثمار فحدث نفسه ان يصيد منها واحدا
فيستعين به على ان يجتني له من الثمار فصعد يوما الى شجرة والقى
نفسه الى الارض وجعل يتخبط ويتضور ويضطرب والقرده ينظرون
اليه ففعل ذلك ساعة طويلة ثم تخاذل وتخافت وتماوت
وفتح فمه واخفى نفسه واجتمع القرده لرويته فقال لهم احدهم
وكان حازما حكيما ذا دها وحيلة بمعرفه مكر الرجال انه لا
يبعد يا اخواني ان يكون هذا الدب متحيلا متضعفا خادعا
فيما صدر منه الان ورايناه فلا يجد عنا مكره فما فعل ذلك
الا لمصيبة يوقعها بنا او باحدنا وان الحزم ان نجتنبه ونحذر
منه يومنا هذا كله وان كان لا بد من الدنو منه فهلم اي لانجمع
حطبا ولذيره حوله ونضرم فيه نارا كان متضعفا كما خطر لي
اقتضي وان كان فعله عن حقيقه فلا ضرر علينا في احراقه
ابدا وقد قالت الحكماء ان عدوك ضدك وحكم الضدين
التنافي والتدابر والتباين ولا تطا ارضا وطئ فيها عدوك
وضدك الا على حذر واحتراس ولا يغرك خروجه منها وبعده
عنها فربما نصب فيها شبكا ونصب فيها اشراكا ولا تفش عدوك
الا متسلحا متحذرا متحرزا متحفظا ولا يغرك منه استسلامه
والقاوه السلاح فما كل سلاح يدرك بالبصر فقد غر الراهب اللص
بمثل ذلك فتم له عليه ما اراد فقالت القرده لكبيرهم المتكلم على موته

الدب

Copyright © King Saud University